والقول لا يطلق الا على المركبات واما الملزوم المركب فاما ان يكون مباينا في الصدق او مجامعا فان كان الاول فلا بد لاشتراطهما فيما بعد في كون المعرف معرفا كونه مساويا في العموم فكانه قال مجهول يلزم من معرفته معرفته وان كان مجامعا فيلزم انه معرف ولا يرد دلالة الاثر على المؤثر كالدخان مع النار اذ ذاك تصديق بوجود النار لا تصور فيكون العلم به سابقا على العلم بالمعرف لان العلم بالاول سبب للعلم بالثاني وتقدم السبب على المسبب واجب فلا يعرف الشيء بالمساوي له في الجلاء والخفاء كما قيل الزوج عدد ليس بفرد فان الفرد والزوج متساويان في الجلاء والخفاء على مذهب من يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة كان الزوج عنده اعرف لان الزوج ملكة والملكة اعرف لان الاعدام تعرف بالملكات فلو مثل بتعريف احد المتضايفين بالآخر كتعريف الاب بمن له ابن لكان احسن ولا يعرف الشيء بنفسه ايضا لاستحالة كون الشيء سابقا على نفسه في العلم والا لزم ان يكون معلوما قبل كونه معلوما سواء جعل المعرف نفس المعرف فقط او مع غيره مثل الحركة التي الاينية نقلة والانسان حيوان بشر ولقائل ان يقول بعض الالفاظ المترادفة ربما يكون اعرف من بعض ويمكن ان يجاب عنه بان التعريف يكون ح بحسب اللفظ والبحث ليس فيه ولا يعرف بالاخفى منه لان من ذلك الشيء سواء توقف عليه او على ذلك الشيء معرفته لان معرفة الاخفى بمرتبة واحدة كتعريف الشمس بانه كوكب نهاري ثم والنهار بانه زمان طلوعها او بمراتب كتعريف الاثنين بانه زوج اول ثم تعريف الزوج بانه المنقسم بمتساويين ثم تعريف المتساويين بالشيئين اللذين لا يفضل احدهما على الآخر ثم تعريفهما

بالاثنين

بالاثنين اول لم يتوقف مثل ان يقال النار ركن شبيه بالنفس لان في اللطافة وعدم الرؤية فان النفس اخفى عند العقل من النار واعلم ان كل واحد من هذه الاقسام سوى الاخير اشد محذورا مما قبله لان كل متاخر يشتمل على ما يشتمل عليه المتقدم من القبح مع زيادة الا الاخير فان تعريف الشيء بنفسه اقبح منه لان الاخفى ربما يكون اعرف في بعض الوجوه وينبغي ان يقدم الاعم لشهرته ولظهوره لان شروط العام ومعانداته اقل من شروط الخاص ومعانداته فان كل ما هو شرط للعام ومعاند له فهو شرط للخاص ومعاند له من غير عكس ولا شك ان ما يكون شرطه ومعانده اقل فهو اكثر وجودا عند العقل فيكون اشهر واظهر عنده ولا ظهر عنده بحث لعلمه لان المتعلم يدركه اولا ثم ينتقل الى الاخص ولان التمييز انما يكون بعد الاشتراك ويجتنب عن الالفاظ الغريبة بالنسبة الى السامع وعن المجازية والمشتركة اذا خلت عن قرينة معينة للمراد لان الغرض من التعريف فهم المقصود وهو يفوت باستعمالها والتكرار سواء كان المكرر نفس المعرف او بعضا منه مثل ان يقال العدد كثرة مجتمعة عن الوحدات فان المجتمعة عن الوحدات هي نفس الكثرة ومثل ان يقال الانسان حيوان جسماني ناطق فان بعض المعرف الذي هو الحيوان دال على الجسم بالتضمن فذكره يكون تكرارا لا فائدة فيه واعلم ان التكرار انما يحصل اذا دل عليه اللفظ المذكور مطابقة او تضمنا اما اذا دل عليه التزاما فلا تكرار ولهذا كان ذكر الجنس مستدركا في التعريفات لدلالة الفصل عليه التزاما اللهم الا اذا دعت اليه ضرورة التكرار بحسب الضرورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)